الحرب الروسية الأوكرانية (حرب بالوكالة)

اللواء الركن

علاء الدين حسين مكي خماس

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف (حلف الناتو مشتبك الأن في حرب مع روسيا من خلال وكيلتها أو عمليتها proxy. والحرب تعني الحرب ".)

<u>تمهيد</u> :

منذ ان ابتدأت الحرب في أوكرانيا في 24 من شباط فبراير الماضي ، كانت جميع الدلائل تشير إلى انها سوف تتحول إلى حرب بالوكالة اذا ما طالت مدتها، ومن هذه الدلائل الموقف الأمريكي والأطلسي قبل الحرب والذي شجع القيادة الأوكرانية على التصلب في رفض المطالب الروسية الأولية ، والتي كانت بسيطة بحد ذاتها ألا وهي امتناع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الأطلسي ، والبقاء دولة محايدة، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية وإثنية وتراثية سياسية بالنسبة لروسيا ، والتي تعتبر أوكرانيا كامتداد للشعب الروسي أو كأخ له وكونها تمثل جمهورية كبيرة ومهمة من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ووجود مصالح حقيقية وحيوية لروسيا (وريثة الاتحاد السوفياتي) تجعل من التدخل الغربي في أوكرانيا مساسا بالأمن القومي الروسي وخط أحمر لا تقبل روسيا بتجاوزه، ولو قبلت أوكرانيا بذلك لما حدثت الحرب ربما . سأناقش ذلك باختصار تحت العناوين الرئيسية التالية:

– ما هي الحرب بالوكالة؟

– لماذا تبلورت إلى ما هي عليه اليوم؟

– هل كان ممكنا تجنبها؟

– ما هي احتمالات تطور الموقف لو استمرت الحال بالتصاعد على هذا المنوال؟

الحرب بالوكالة:

تعرف بانها صراع مسلح بين دولتين أو بين جانبين يتصرفان بالنيابة عن جهات أخرى غير منخرطة بالأعمال العدائية أو القتال بشكل مباشر. ولكي يمكن أن يوصف نزاع ما أو صراع ما أو حرب ما بانه حرب بالوكالة، يجب أن تكون هناك علاقات طويلة المدى بين اللاعبين الخارجيين وبين المتخاصمين المتحاربين. أن العلاقة طويلة المدى المشار اليها تأخذ عادة شكل التمويل، والتدريب العسكري، والتزويد بالأسلحة والمعدات، واي أشكال أخرى تساعد أحد الجوانب المتصارعة على إدامة جهوده الحربية والاستمرار بالصراع.

هذا وان الحرب بالوكالة ليست بالأمر او الظاهرة الحديثة ، بل هي قديمة جداً ، فقد كان للامبراطورية البيزنطية ، والامبراطورية الفارسية ومنذ القرون الميلادية المبكرة الخامس وما بعدها ، وكلاء يقاتلون نيابة عنهما ، مثل الغساسنة والمناذرة ، ومن يريد استعراض التاريخ يمكنه إيجاد ذلك بوضوح . واستمرت هذه الظاهرة حتى العصور الحديثة. ومن الأمثلة الحديثة للحروب بالوكالة مثلا الحرب الاهلية الاسبانية عام 1936–1939 والحرب الكورية

1950–1953 وحرب فيتنام 1955–1975، والحرب في اليمن 2015 حتى الان .

مما جاء أعلاه، نرى ونحن نتابع مجريات الحرب في أوكرانيا، أن هناك حرب تجري بين جانبين تبلورا واتضحا جليا، وان هناك معسكرين او جانبين في هذه الحرب، هما الجانب الروسي ، والجانب الآخر وهو الجانب الأوكراني الذي يعمل نيابة عن (التحالف الأمريكي الأطلسي) والذي اصبح يتكون حتى الان من اكثر من 40 دولة تساهم كل واحدة منها بشكل او آخر في هذه الحرب بدأ من الإجراءات السياسية ثم الاقتصادية وصولا الى المساعدات العسكرية وكما سنرى . بل ان هناك من يرى ان الحرب الروسية الأوكرانية كانت قد ابتدأت كحرب بالوكالة منذ عام 2014 – حرب دونباس – وما زالت حتى الان ، وما هذا الغزو الا صفحة جديدة من صفحاتها او مراحلها.

أما الدول العالمية الأخرى فهي أيضا منقسمة الى جانبين ، الأول يميل الى روسيا كالصين والهند ، والثاني وهو باقي دول العالم مازال مراقبا سير الأحداث ، والجميع ينطلق من الرغبة في الحفاظ على مصالح امنه القومي والوطني.

<u>لماذا تصاعدت شدة هذه الحرب بالوكالة الى الموقف الحالي:</u>

يوم 24 م شاط / 2022 ، تحركت القوات الروسية من أماكن تحشدها الى داخل أوكرانيا ، وهي تبدأ بما دعيت بالعملية العسكرية الخاصة ، والتي كانت أهدافها هي نزع سلاح الجيش الأوكراني ، وضمان عدم انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي ، وان تصبح أوكرانيا دولة محايدة علاوة على أهداف

أخرى تتعلق بالأراضي، منها اعتراف أوكرانيا بعائديه القرم الى روسيا وكذلك ضم إقليم دونباس الكائن الى الشرق من أوكرانيا (على الحدود الغربية لروسيا) واستقلال جمهوريتي لوهانسك ودونتسك . توالت ردود الفعل الأجنبية على الغزو الروسي بأشكال مختلفة ، لعل أهمها الموقف الأمريكي خصوصا والغربي عموما (حلف الأطلسي) الذي سارع إلى شجب الغزو وفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا بكافة اشكالها والإعلان عن اسناد أوكرانيا بالأسلحة والمعدات والتدريب ، علاوة على استيعاب المهاجرين الاوكران الذين فروا من ساحات القتال الى الدول المحيطة باوكرانيا . أي ان المعسكر الغربي اخذ جانب أوكرانيا مباشرةً. أدت هذه الإجراءات إلى تشجيع صمود الجانب الأوكراني وجيشه لمقاتلة ومقاومة الغزو الروسي.

هل كان بالإمكان تجنبها؟

للإجابة على هذا السؤال أرى من المناسب استعراض سير الحرب والاستنتاج منه .

سير الحرب : بالرغم من ان الروس يقولون ان الحرب قد سارت بموجب الخطة الموضوعة من قبلهم ، لكن المنطق العسكري والاستراتيجي والسياسي، لا يؤيد ذلك ، وقد سبق لي وكتبت وبعد مرور ثلاثة أسابيع على الغزو، ورقة بعنوان **تساؤلات مشروعة** ناقشت فيها هذا الموضوع، وقلت فيهاان المراقبين قد أصيبوا بخيبة أمل من أداء روسيا، إن على المستوى السياسي، أم على مستوى إداء القوات الروسية سواء في المستوى الاستراتيجي أو العمليات الميدانية، فقد كان العالم يتوقع أن يتم الاجتياح سريعا كما في حالة تشيكوسلوفاكيا عام 1968، حيث اجتاحتها القوات السوفيتية آنذاك في ليلة

واحدة فقط، فاين ذلك العمل من هذا؟ رب قائل يقول ولكن التخطيط الروسي هو كذلك، أي إن الروس خططوا لعملياتهم أن تسير بهذه الوتيرة البطيئة، (وهذا ما أعلن الجانب الروسي عنه وهو يبرر الموقف) لأنهم أرادوا تجنب تدمير المدن وإيقاع الخسائر في صفوف المدنيين، والجواب على هذا هو القول كلا فهذا مجرد تبرير، إذ لا يجوز في العلم العسكري والاستراتيجي، بل وحتى السياسي أن تخطط لحرب تستخدم فيها القوة والأسلحة الفتاكة تدوم طويلا كي تحقق الأهداف. بل يجب أن يتم التخطيط لتحقيق الأهداف بأسرع ما يمكن وإنهاء العمليات القتالية بأسرع ما يمكن، لان ذلك سوف يقلل الخسائر البشرية والمادية، ويقلل الخسائر الاقتصادية ويقلل الثمن السياسي الذي سيدفعه الجانب المبادر إلى البدء باستخدام القوات المسلحة، والاستفادة من تأثير فعل الصدمة Shock actionالذي ينتج عن بداية الاجتياح. فالحرب هي الحرب وهذا ما اعلنه **أخيرا** السيد لافروف وزير الخارجية الروسي عندما قال في مؤتمره الصحفي في الأسبوع الثالث من شهر إبريل (الحرب تعني الحرب). وبالنسبة لروسيا فكل ذلك كان ممكنا لان القوات التي حشدتها على الحدود قبل الاجتياح كان كبيرا وكافيا، فلماذا استخدمتها بشكل تدريجي أو متجزأ؟ لو أنها استخدمت القوات بكل ثقلها لأعطت نتائج أسرع. كما إن الإشارات التي نراها على الخرائط ونراها في الأخبار والتي تشير إلى المدن التي تريد روسيا احتلالها كأهداف استراتيجية تساعد في خنق أوكرانيا وتنهي الحرب هي ثلاثة مدن مهمة (كييف) و(ماريوبول) و(اوديسا) ، لذا كان على المخطط الروسي أن يحشد ثلاثة أرتال قوية جدا يندفع كل واحد وهو مسند بما يكفي من القوات الجوية وطيران الجيش، إلى مدينة من هذه في

بداية الاجتياح ولا يلتفت إلى المقاومات الجانبية هنا وهناك لكي يصل إلى الهدف المخصص خلال الليلة الأولى أو الثانية ، ومن بعدها تتم معالجة المناطق التي تم تركها.

لو تم ذلك لأصيبت القيادة الأوكرانية بالشلل الفكري، ولما تمكنت أمريكا وحلف الأطلسي من إيجاد الوقت الكافي لرد الفعل ومن ثم تسليح أوكرانيا بالأسلحة الفتاكة المقاومة للدبابات والدروع والان صواريخ مقاومة الطائرات ناهيك عن المرتزقة للقتال إلى جانب القوات الأوكرانية. ولربما كانت الحرب قد انتهت الآن وخرج بوتين منتصرا مزهوا، ولتمكن من تجنب او على الأقل من تثبيط عزم المعسكر الغربي الأطلسي في شن حرب استنزاف بالوكالة ضد روسيا كما هو الحال اليوم 29 / 5 / 2022 أي بعد 65 يوما من بدء الغزو.

وفي مقابلة هذا هناك من يقول ، وهو محق، إن هذه الحرب مخطط لها بعناية ومرسومة في اعلى المستويات السياسية والاستراتيجية الأمريكية ، بحث يتم استدراج روسيا إلى هذه الحرب وبالوقت نفسه تشجيع أوكرانيا والدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفياتي إلى الانظمام إلى الناتو والى الاتحاد الأوربي، وتشجيع النزعات القومية والشوفينية لدى أوكرانيا بالذات لاستفزاز روسيا وادخالها الحرب، ثم إدارة الحرب ضدها بواسطة وكيل (Proxy) هو أوكرانيا ثم استنزاف روسيا واضعافها بل وربما تقسيمها، وهذا ما بدأ يظهر جليا من اقوال وتصريحات المسؤوليم الأمريكان والانكلوساكسون بالدرجة الأولى ، يتبعهم في ذلك باقي الأوروبيون وبالذات البولونيون والألمان.

تطور الموقف والتصاعد التدريجي

بعد أن تعثرت المرحلة الأولى من الغزو ، لأسباب كثيرة منها عدم دقة المعلومات التي أدت إلى التخطيط غير الملائم ، وربما أدت بالقيادة السياسية الروسية إلى تبني أهداف أو إعطاء توجيهات غير واقعية أدت إلى أن يكون التخطيط العسكري على مستوى الاستراتيجية العسكرية غير واقعي ، ما أدى إلى تخصيص الواجبات وتقسيم الأرتال واتجاهات الهجوم كما بيناه في الفقرة السابقة ، علاوة على شدة المقاومة الأوكرانية ونوعيتها ونوعية الأسلحة المستخدمة لمقاومة الدروع[1] ، وبالتالي إلى عدم تمكن الرتل الغربي المتجه نحو كييف من تحقيق اهدفه بدخول العاصمة وإسقاط النظام السياسي واعتقال الرئيس زيلينسكي او تبديله كما جاء في المطالب الروسية المبكرة والتي نتذكرها جيدا. ما أدى إلى إعادة النظر بالخطط الروسية بما في ذلك استبدال القيادات الاستخبارية والميدانية ، وسحب رتل كييف والتركيز على أهداف اكثر واقعية في الشرق وإقليم دونباس وكما نراه الان. وقد حققت الحملة في مرحلتها الثانية نجاحا ، وان كان إيقاع العمليات بطيئا والخسائر كثيرة نظرا للمقاومة الشرسة التي ابدأها الوكران للدفاع عن بلادهم .

الدعم الغربي

يلاحظ العالم ان الدعم الغربي المقدم الى أوكرانيا هو دعم غير مسبوق منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وهو من كافة أشكال الدعم بدأ من الجانب السياسي والأمني والإعلامي والدعائي والاقتصادي الإيجابي والسلبي (واقصد

[1] **300 Shots Fired, 280 Russian Tanks Gone: US Missiles In Ukrainian Hands :** Javelin missiles in Ukraine: At least 280 Russian armoured vehicles have been destroyed with the American Javelin missile, out of 300 shots fired, according to a report

تقرير عن كفاءة مقذوفة جافلين ضد الدبابات التي استعملها الاوكران يقول من (300 مقذوفة اطلقت تم تدمير 280 دبابة روسية)

به مقاطعة وحصار روسيا) والعسكري المتمثل بإرسال مختلف أنواع الأسلحة الحديثة والتي ابتدأت بشكل أسلحة دفاعية كأسلحة مقاومة الطائرات التي تطلق من الكتف ستينغر وما شاكل أو أسلحة مقاومة الدبابات مثل جافلين الأمريكية أو لاو LAW البريطاني ، وآلاف اطنان الذخائر ، وصولا إلى الأسلحة الثقيلة ممثلة بالمدافع الحديثة الأمريكية نوع هاوتزر 155 ملم بمدى 41 كم بالحشوة الصاروخية ، ودبابات جيبارد م/ط الألمانية والإعلان عن النية بتجهيز دبابات ليوبارد (1) الألمانية ، ناهيك عن الاستعداد لتجهزهم بالطائرات المقاتلة نوع ميج 29 ، بل وحتى التفكير بطائرات غربية المنشأ ، والاف الطائرات المسيرة نوع درون للاستطلاع اوللقتال ةمنها المسماة درون الشبح ، حيث أعلنت الولايات المتحدة الاميريكية مساء يوم 4/20 / 2022 انها تقيم اشبه بالجسر الجوي من طائرات النقل الثقيلة من طراز C117 لتنقل الأسلحة التي اشرنا اليها قبل قليل لايصالها الى أوكرانيا مباشرة. بل أن المطروح الآن هو استبدال الترسانة العسكرية الأوكرانية من الأسلحة السوفيتية القديمة والتي ورثتها عندما كانت ضمن الاتحاد السوفياتي، بأسلحة غربية حديثة ومتطورة. ولا ننسى التعاون بالمعلومات والتصاوير من الأقمار الصناعية، والاستشارة العسكرية الاختصاصية في التدريب والتخطيط للعمليات في الميدان أو في العمق، ما عدا إرسال الجنود على الأرض حتى الآن حيث يعلن الغرب بخبث انهم لايريدون الحرب مع روسيا، لكن وزير الدفاع الأمريكي اوستن صرح بوضوح أن الهدف هو تمكين أوكرانيا من الانتصار في هذه الحرب ولكن المراقبين يتسائلون ألا تعني هذه الإجراءات إن الغرب منخرط فعلا بالحرب ؟

تأثير هذا الدعم

كل هذا حَصَرَ الروس في زاوية وأدركوا انهم يتعرضون لحرب غربية أطلسية تشن ضدهم بالوكالة. مما دفع وزير خارجية روسيا لافروف ليقول أن " الناتو يجازف بصب المزيد من الوقود على النار" وذلك بزيادة مساعداته إلى أوكرانيا بعد شهرين من الحرب. وتساءل أمام شاشة تلفزيون روسيا الرسمي عن مضمون أو ما تعنيه تدخلات ومساعدات الغر ب وهل سيجر هذا الموقف إلى حرب نووية، ورد بنفسه قائلاً " الخطر الناشئ الآن جدي حقاً"، ومضيفاً" علينا ألا نستهين بذلك، وحلف الناتو مشتبك الأن في حرب مع روسيا من خلال أوكرانيا التي هي وكيلتها أو عمليتها proxy. والحرب تعني الحرب ".

ردود الفعل المحتملة

بناء على ما ذكرناه آنفا، فماذا يتوقع المراقبون أن تكون ردود الفعل الروسية؟ قد يقول قائل من المناصرين للحلف الأطلسي انه ينبغي على روسيا إدراك استحالة الانتصار في هذه الحرب، والتخلي عن أهدافها المعلنة. وهذا أمر يكاد أن يكون مستحيلاً أن تقبل به لأنه يمثل تراجعا روسيا مهينا لا يمكن القبول به وتجاوز لكل الخطوط الحمراء الروسية، واذا رضخت له فإنها ستكون ذات نتائج وخيمة ليس على روسيا فقط بل العالم اجمع، وستكون الصين هي التالية لان الغرب عموما وأمريكا خصوصا تعتبر الصين، وبموجب عقيدتها العسكرية (الامريكية) الجديدة ، أن الصين هي العدو الرئيسي وليس روسيا. فاذا نجحت سياسة الضغط الاقتصادي والحرب بالوكالة ضد روسيا، فإنها

بالتأكيد سوف تتوجه بعدها نحو الصين، وستكون تايوان في هذه الحالة هي الوكيل.

لذا فان الخيار الثاني وهو الوحيد القابل للتطبيق من قبل روسيا هو مجابهة الإجراءات الأطلسية بإجراءات تصعيدية مماثلة وهو ما رأيناه وسمعناه من تلويحات بالاستخدام النووي أو باستخدام صواريخ جديدة لم تستخدم سابقا أو باستهداف مراكز القرار، او باستهداف وتدمير الأسلحة الغربية المقدمة لاوكرانيا قبل وصولها الى الجبهة واشتراكها بالقتال، وهذا ما حدث فعلا يوم 29 / 4 حيث استهدفت الصواريخ الروسية دقيقة التوجيه والاصابة مخزنا لهذه الأسلحة في جنوب شرق أوكرانيا فدمرته واعترفت بذلك أوكرانيا بانها ضربة موجعة. وفي الملحق (آ) ورقة من متابعات السياسي العراقي والعسكري السابق المعروف سليم شاكر الأمامي، تبين الموقف حتى إعداد هذه الورقة.

<u>الاستنتاجات والاحتمالات</u>

بناء على المناقشة السابقة يكون السؤال، هل ستندلع حرب نووية؟ وهل ستقوم الحرب العالمية الثالثة؟ وما هي النتيجة أو النهاية المحتملة لهذه الحرب وعلى ضوء تلميحات وزير خارجية روسية وفي تهديده للغرب عموماً ضمن تعبيره' الحرب هي الحرب ' ليذكرنا بمقولة قديمة جداً تقول 'كل شيئ مشروع في الحرب أو في الحب ''. أما اليوم فقد أنتقل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من التلميح إلى التصريح باللجوء إلى الأسلحة النووية وضد بلد أوربي بالذات هو بريطانيا ، راجع الملحق (آ) . حيث قال بوتين مخاطباً الغرب: (تدخلوا وسأستخدم أسلحتي النووية (nukes).

بالنسبة للتساؤل الأول أرى أن احتمال استخدام الأسلحة النووية ، حتى التكتيكية منها في الميدان ما زال بعيدا في الوقت الحاضر ، لان روسيا لديها طاقات وقدرات هائلة في مجال الأسلحة التقليدية ما زالت لم تستخدمها بثقلها الكامل ، وهي بشكل صواريخ بالستية وجوالة وطائرات قاصفة ومقاتلة تحمل أسلحة دقيقة التوجيه بإمكانها تدمير كل ما يصل إلى أوكرانيا من معدات وأسلحة ومدافع ودبابات وذخيرة قبل استعماله كما حدث فعلا مساء يوم 29/ 4 واشرت اليه اعلاه ، وحتى لو استخدم البعض منها فلن يكون ذو تأثير واضح على القوات الروسية التي تتفوق كثيرا على القوات الأوكرانية ، كل ما يتطلبه الأمر هو قرار من القيادة السياسية العليا بتغيير نهج العمل والموافقة على الاستعمال المكثف للقوة ، وهو ما تم تجنبه حتى الآن ، ولكن بوادر التغيير بدأت بالظهور متمثلة بقصف (كييف) بالصواريخ أثناء تواجد الأمين العام للأمم المتحدة فيها. والإعلان أن لدى روسيا القدرة على تدمير كل المساعدات الغربية الواصلة إلى أوكرانيا.

اما استهداف مراكز القرار فهو أيضا يحتاج إلى توجيه من القيادة السياسية الروسية لبيان هل المقصود مراكز القرار داخل أوكرانيا أم خارجها؟ ولكن لا حاجة لمهاجمة أهداف خارج أوكرانيا حتى الآن، وان ما اعلنه لافروف والرئيس بوتن من تهديدات واضحة للقوى الخارجية كاف في هذه المرحلة . في الملحق (آ) تفاصيل عن تصريحات بوتين وعن أسلحته الجديدة المدمِرَة.

وأخيرا لابد من التفكير بكيفية انتهاء أو توقف هذه الحرب ومتى .

فبالرغم من نيه روسيا الواضحة أنهائها بإعلان النصر وتحقيق الأهداف يوم 9/ 5 وهو ذكرى يوم النصر العظيم على النازية، لكن الوقائع تشير إلى

صعوبة ذلك والى إن الأهداف المعلنة لموسكو لن تتحقق جميعها في ذلك التاريخ، لذا ربما سيكتفي بوتين بالإعلان عن النصر في إقليم دونباس أو حتى في اوديسا إذا ما تم التوجه نحوها، وسترينا الأيام المقبلة النتيجة. علما هناك بعض السياسيين والمراقبين يرون أنها قد تستمر لخمسة سنوات أو اكثر كما قالت وزيرة الدفاع البريطانية مؤخراً .

ونأمل جميعا ان لا تتطور الأمور لتستمر هذه الحرب كما جاء أعلاه لأن تأثيراتها ستكون مدمرة ليست على الجانبين المتصارعين وحسب بل وعلى العالم، وقد تؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة لا يريدها أحد، لكن الجميع يسيرون على الدرب المؤدي اليها الآن وكما قال المفكر العسكري والاستراتيجي العراقي العميد الركن صبح ناظم توفيق في مقابلته في برنامج خلاصة القول مع مقدم البرامج المعروف سلام مسافر ومن على شاشة التلفزون الروسي بالعربية RT ان الظروف اليوم مشابه للظروف التي سبقت الحرب العالمية الأولى والثانية أيضا ، بل انها اقرب الى الظروف التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، والتي ابتدأت بحروب محلية في أوروبا، وهو يقصد عندما قامت المانيا بضم الأقاليم الأوربية التي كانت تعتبرها تابعة لها ومن ثم ضم النمسا وأخيرا عزو بولندا عام 1939 ، بعدها دخلت أوروبا الحرب ، ثم تبعتها أمريكا عام 1943، والنتيجة معروفة ، ولكن إن كان العالم قد تمكن من تضميد جراحه بعد الحرب العالمية الثانية ، فانه إن دخل هذه الحرب فستكون القاضية وقد يفنى العالم نتيجة لها لاسمح الله .

أبو ظبي

2022 / 4 /30

الملحق (آ)

مقتطفات من تحليل الباحث العسكري والاستراتيجي سليم شاكر الامامي

الموقف الحربي في أوربا يتعقد وبصورة تدريجية ولكن متسارعة جداً فروسيا الأن في حرب ليس مع أوكرانيا فقط بل مع العديد من دول الحلف الأطلسي الأمر الذي يفرض السؤال التالي والذي صاغه وزير خارجية روسيا لافروف: هل يريد الناتو أجبار روسيا على التخلي عن تحقيق أهدافها العسكرية و السياسية أو جرها الى اللجوء للأسلحة النووية ؟، مع ما يعنيه ذلك من إجبار بوتين على التراجع بل وأكثر من ذلك...؟. من هنا يمكن فهم تصريحات وزير خارجية روسيا عن المأزق النووي.

يصعب على المتابع فهم مجريات الحرب ولا يسعه إلا الاعتماد على ما تبثه محطات الأخبار عن مجمل التطورات وما رافقها من خسائر ونصر هنا وقصف مدمر هناك فيلجأ إلى كتاب التقارير المركزة عنها وهي قدرة استثنائية في التحليل لمجريات الحرب وتصريحات كبار المعنيين من جنرالات ورجال سياسة.

وقال وزير خارجية روسيا لافروف بأن " الناتو يجازف بصب المزيد من الوقود على النار" وذلك بزيادة مساعداته الى أوكرانية بعد شهرين من الحرب. وتساءل أمام شاشة تلفزيون روسيا الرسمي عن مضمون أو ماتعنيه تدخلات ومساعدات الغر ب وهل سيجر هذا الموقف الى حرب نووية ، ورد بنفسه قائلاً " الخطر الناشئ الأن جدي حقاً"، ومضيفاً" علينا ألا نستهين بذلك . وحلف الناتو مشتبك الأن في حرب مع روسيا من خلال وكيلتها أو عمليتها proxy. والحرب تعني الحرب ".

وقال الرئيس بوتين أن موسكو ما زالت تأمل بمناقشة تسوية سلمية مع أوكرانية حتى مع تواصل القتال.

كما حضر وزير دفاع واشنطن لويد أوستن في قاعدة جوية في المانيا الأجتماع الذي ضم ممثلين رسميين من أربعين دولة وقال أنهم ينتظرون إندحار الكرملين .وقد سبق

لأوستن هذا الأعلان عن تقديم ما قيمته خمسة بلايين (مليارات) دولار من الأسلحة والمعدات لهذا الغرض مؤكدا بأنهم سيقدمون المزيد بعد – فأوكرانية بحاجة لدعمنا لتربح هذا اليوم ".

كما رفض وزير دفاع أوكرانية جيمس هيبيي تصريحات الوزير الروسي لافروف وعدها " تفاهات محض"، ومعبرا عن ثقته بأن الأحتمال النووي ضئيل جداً، ثم أعلن تأييده لقصف بلاده أهدافا في روسيا حتى لو كانت الأسلحة المنفذة جاءتهم من بريطانيا.

وفي الوقت نفسه تشير أنباء القتال من شرق أوكرانية إلى سقوط مدينة كريمنيا بيد الروس مع وقوع عددا من القتلى والجرحى بالهجوم الروسي شرق وجنوب أوكرانية.

<u>الاحتمالات النووية</u>

ألمح وزير خارجية روسية وفي تهديده للغرب عموماً الى الأسلحة النووية ضمن تعبير 'الحرب هي الحرب 'ليذكرنا بمقولة قديمة جداً تقول 'كل شيئ مشروع في الحرب أو في الحب ''.أما اليوم فقد أنتقل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من التلميح الى التصريح بإللجوء الى الأسلحة النووية وضد بلد أوربي بالذات، قال بوتين مخاطباً الغرب: تدخلوا وسأستخدم أسلحتي النووية (nukes). فقد هدد الرئيس فلاديمير بوتين ليلة الأمس الغرب وبطريقة دراماتيكية الغرب بترسانته النووية. بضربة صاعقة 'ضد كل من' قد يتدخل 'في خططه في أوكرانية. وجاء تحذيره المرعب والقوي هذا بعد تعهد حلف الناتو بإرسال طائرات مقاتلة وأسلحة ثقيلة الى ذلك البلد لمهمتي الدفاع عن النفس و'لإضعاف روسيا'.

وقال مسؤولون غربيون أنهم يريدون ضرب القدرات العسكرية الروسية وضرب إقتصادها لمنعها من تهديد جيرانها. فرد الرئيس بوتين على هذا التهديد للأمة الروسية ككل بما يشكل إبتزازاً نووياً. وفي خطاب له أمام الجمعية الوطنية في سانت بطرسبورج–عاصمة روسيا القيصرية–قال' إأذا حاول أو نوى طرف خار جي التدخل

فيما يجري فعليهم أن يعرفوا بأن ذلك يشكل تهديداً أستراتيجياً لروسيا لا يمكن قبوله. وعليهم أن يعرفوا بأن ردنا سيكون بضربات بسرعة الصواعق. و' لدينا الأسلحة التي نحتاجها لذلك، وليس بوسع أحد التباهي بامتلاك أسلحة مثلها أو قادرة على مجابهتها حتى. كما لا ندعي نحن بامتلاك بعض ما لديهم من أسلحة مماثلة. ولكننا سنستخدم ما لدينا '. وتابع القول بأن' جميع أهداف العملية العسكرية الخاصة في أوكرانية ودونباس ستتحقق '. ومضيفاً ' لقد حَصَرنا الغرب في زاوية ثم بدأ حرباً اقتصادية ولكنها فشلت. ثم واصلوا دفع أوكرانية لخوض أو مواجهتنا في حرب مباشرة، وهم بذلك باتوا يشكلون تهديداً للعالم أجمع'.

وأستعرض بوتين مبرراته لاستخدام أسلحته النووية كعمل من أعمال الدفاع عن النفس. أما ترسانته التي أشار إليها والتي سوف لن يتباهى أو يفاخر بها [على حد قوله على الأقل] فقد جُرب إحداهن وسط إحتفال ضخم قبل بضعة أيام فقط والتي وحضرها بوتين نفسه التجربة الأولى لإطلاق صاروخ ' Sarmat سارمات ' القادر على حمل رؤوس نووية ، والذي يعدّ المقذوف (الصاروخ) الأقوى في العالم ،والذي أسماه الغرب بـ'الشيطان الثاني 'لما يتضمنه من تهديد ضخم جداً للأمن الكوني حتى .فهو قادر على حمل حتى 15 رأساً حربياً وأعتدة أخرى، كما أنه أحد أكبر الصواريخ النووية والأبعد مدى فيهن على الإطلاق .وقيل أن وقود ذلك الصاروخ يجعل من المستحيل تقريباً إيقافه – وهو قادر على اختراق جميع الأنطقة الدفاعية .

وتردد صدى تهديد الرئيس بوتين النووي هذا من قبل أحد ضيوف تلفزيون روسيا الرسميين والذي يعتبر أحد أكبر أبواق دعاية الرئيس بوتين ،هو فلاديمير سولوفويف الذي أبلغ مستمعيه بأن 'صاروخ سارمات واحد قد يعني إمحاء بريطانيا العظمى Minus one Great Britan '.ومضيفاً بأن المملكة المتحدة(بريطانيا) باتت 'جلف فظ' في دعمها لأوكرانية .

لقد جاءت تلميحات الرئيس بوتين العدائية رداً على تصريحات وزير القوات المسلحة البريطانية جيمس هيبيي يوم أمس الثلاثاء، بإعطاء أوكرانيا الموافقة على إستخدام الأسلحة البريطانية بضرب روسيا ، وأكد هذا الوزير بحق أوكرانية الشرعي التام بمهاجمة أهداف داخل روسيا الأمر الذي أعتبرته روسيا تحريضاً عدائياً. وهذا الدعم لإوكرانية بتوسيع أو مدّ حملتها العسكرية الى ما وراء حدودها وضع بريطانيا نصب أعين روسيا. وأعلنت روسيا بأنها تتهيأ لضرب ' مراكز صمع القرار في كييف 'دونما أعتبار لتصادف وجود مسؤولون غربيون هناك. وأعتبر ذلك إشارة إلى إعادة فتح السفارة البريطانية في كييف هذا الأسبوع . (وفعلا تم قصف كييف يوم 29 بالصواريخ وأثناء وجود الأمين العام للأمم المتحدة)

كما سارعت واشنطن بتوجيه انتقاد أخر لتهديدات الرئيس بوتين والتي قضت على لمحة الأمل التي أحيتها زيارة أمين عام الأمم المتحدة إلى موسكو. فقد أستقبل الرئيس بوتين أمين عام الأمم المتحدة يوم 27 مايس قائلاً أنه – أي بوتين – يأمل بأن تؤدي المحادثات مع كييف إلى' نتائج إيجابية '، ومؤكداً بأن موسكو ' ستتابع هذا المسار الدبلوماسي '.

وقال الناطق بإسم وزارة خارجية واشنطن نيد برايس ليلة أمس'' بأن الحديث اللامسؤول عن الأسلحة النووية وعن التصعيد النووي هو أعلى درجات اللامسؤولية . وقد سمعنا في الأسابيع الأخيرة نوعاً من البيانات العدائية اللامسؤولة والتحريضية المثيرة للحكومة الروسية لإبعاد الأنظار عن فشلها في أوكرانية .إذ وبعد شهرين من القتال الشديد والشرس [أُجبرت روسيا]على تقليص أهدافها إلى محاولة إحتلال أراضِ سائبة في الجزء الشرقي من منطقتي 'دونستك' و'لوهانسك' اللتين سبق لروسيا غزوهما في 2014م، في هجوم تسبب بخسارة أرواح عشرين ألف جندي ،وترك ألاف العجلات والطائرات المدمرة بالإضافة إلى خسارة روسيا لسفينة القيادة والسيطرة 'موسكوفا' التي دمرتها صواريخ أوكرانية . وقال مراقبون غربيون بأن القوات الروسية لم تحقق سوى

تقدماً أرضياً بطيئاً في منطقتي دونستك ،و لوهانسك وأن الفشلين التعبوي واللوجستي (الأداري) يمنع تحقيق المزيد .

تحتل بريطانيا المكان الأول بين دول الغرب بدعم أوكرانية ،إذ قدمت وحتى الأن ما قيمته بليوني باوند من الأسلحة والمعدات حتى الأن .كما تفوقت بريطانيا في مجال دعم أوكرانية بالأسلحة الثقيلة ،وأرسلت وزارة الدفاع خمسة الأف صاروخ م/دب ،و 1360ضد المباني والمنشئات. كما أتضح ليلة أمس بأن بريطانيا أرسلت أيضاً (4,5) طن من المتفجرات وخمسة منظومات (أسلحة) ضد الطائرات م/ط. ورغم كل هذا الدعم نفت لندن وبشدة بأنها والناتو تشنان حرب وكالة.

من جهة أخرى وفي مكان أخر صرحت وزيرة خارجية بريطانيا (ليز تروس) بأن الحرب في أوكرانيا قد تستمر لخمس سنوات. كما حذرت قائلة' يجب إخراج الرئيس بوتين من أوكرانية نهائياً وإلا فأنه سيسعى الى غزو أمة أخرى '.

تصاوير لأهم الأسلحة الحديثة الغربية المقدمة الى اوكرانيا

درون الشبح Ghost drone

مقاومة الطائرات ستينغر

مقاومة الدبابات لاو البريطانية

مقاومة الدبابات جافلين الامريكية

المدفع 155 ملم هاوتزر (قوس) المسحوب M777

يمكن نقله بالهليكوبتر ضمن ميدان المعركة

دبابات م/ط جيبارد الالمانية